أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

النقود في التاريخ

س — بغداد — سائل : ما رأي لغة العرب في «العملة» وتأريخها وتطورها وهل هي قديمة او حادثة ؟ وبماذا كان يتعامل الناس قبل المسيح بالف سنة !!

ج — يؤخذ من المأثورات الاغريقية التي اثبتتها المكشوفات الاثرية ان اقدم النقود لا تتعدى المائة السابعة قبل الميلاد اما قبل ذلك فكانت المعاملة تجري بقطع الذهب والفضة وسائر المعادن من غير ان يكون عليها علامة خاصة ثم تطور شكلها بتقدم الحضارة فطبعت كل امارة على كل قطعة منها علامة لتعرف بها وبصحة جوهرها . وقد الف الغربيون كتبا قائمة بنفسها في تاريخ نقود كل بلد بل شحنوا مؤلفات ضخمة بصور النقود التي كانت معروفة في العصور السابقة وبتاريخ كل منها .

والعملة (كفرحة) بمعنى النقود من كلام عوام سورية ومصر ولم ترد في كلام فصيح . وسميت بذلك — على ما جاء في محيط المحيط — اشتقاقا من العملة وهي اجرة العمل لانها تعطى اجرة للعمل . واحسن من العملة بمعنى النقود «المعاملة» لانه يتعامل بها . وهي ايضا عامية او مولدة إلا انها وردت في كتب بعض المولدين اقدم من كلمة عملة والاحسن ان يقال النقود .

اصطلاحات علمية حديثة

س — بغداد — رزوق عيسى : قرأت مقالة بديعة في العدد الـ ٦٩ من البلاغ الاسبوعي بقلم الكاتب المتفنن عباس محمود العقاد بعنوان « الاحساسية في التصوير » وقد جاء فيها بعض مفردات انكليزية عربها صاحب المقالة تعريبا معنويا كقوله :

Neo-Impressionists.	الاحساسيون المحدثون
Divisionists.	التقسيميون

الدواميون	Vorticists.
التعبيريون	Expressionists.
المستقبليون	Futurism.
ما بعد الاحساسية	Post-impressionism.
الوحشية	Fauvism.

فهل تستصوبون هذا التعريب الذي جرى على منواله فريق من كتاب العربية اليوم وهل في العربية الفاظ تقوم مقام تلك المفردات ؟

ج — احسن من الدواميين الدواريون وكلتاهما بضم الدال وتشديد الواو . ولا تفضل دواريين على دواميين إلّا لان دواريين اقرب الى فهم العامة . اما الدواميون فقد يتوهم فيها القارىء انها منسوبة الى الدوام بخلاف الدواريين فليس فيها ما يدفع الى الوهم . واما المستقبلون (ان لم يقع في النقل وهم) فليس صحيحا لان ما ينتهي باللغات الافرنجية باحرف Ism يفسر «بالمذهب او الطريقة» او ان يؤنث اللفظ المنسوب فيقال مثلا المستقبلية بمعنى مذهب المستقبليين لكن لا يقال ابدا «مستقبلون» (كذا) بمعنى Futurism وما بقي فهو من الترجمة الصحيحة في نظرنا .

ذهني وخارجي

س — بغداد — ح . خ : ما هما الكلمتان المقابلتان للحرفين الافرنجيين Subjectif و Objectif .

ج — Objectif يقابله في لساننا الذهني والثاني يقابله في لغتنا الخارجي قال ابو البقاء في كلياته عن الاول : الذهن : القابلية . والفهم الادراك وقد يطلق الذهن . ويراد به قوتنا المدركة وهو الشائع . وقد يطلق ويراد به القوة المدركة مطلقا . سواء كانت النفس الناطقة الانسانية او آلة من آلات ادراكها او مجرد آخر . وهذا المعنى هو المراد في « الوجود الذهني » وكذا الخارج يطلق على معنيين : احدهما الخارج عن النحو الغرضي من الذهن . لا من الذهن مطلقا والخارج بهذا المعنى اعم من الخارج بالمعنى الاول لتناوله له وللنحو الغير الغرضي من الذهن وهو المراد من الخارج في قولهم : صحة الحكم مطابقته لما في الخارج

فالموجود الخارجي على نحوين : احدهما الحصول بالذات لا بالصورة ، وذلك الحصول اعم من الوجود في نفس الامر من وجه لتحقق الاول بدون الثاني في المخترعات الذهنية وبدون الاول في الموجودات الخارجية . ثم الموجود في الذهن عند المثبتين للوجود الذهني هو نفس الماهيات التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية . ولهذا قال صاحب المحاكمات : الاشياء في الخارج اعيان . وفي الذهن صور . انتهى كلام ابي البقاء .

فانت ترى من هذا ان تعريف كل من الذهني والخارجي تعريف صحيح على ما يفهمه الافرنج في هذا العهد . ولا نعرف للحرفين المذكورين كلمتين اخريين ومن يعرفهما فليذكرهما لنا فنكون له من الشاكرين . بشرط ان ينقل كلام الاقدمين بنصه واسم الكتاب الذي ورد فيه مع اسم مؤلفه . ولو وجد غير هذين اللفظين لذكرهما لنا صاحب الكليات نفسه .

س — ومنه — ما الكلمة العربية المقابلة للافرنجية A priori.

ج — للافرنجية معنيان : المعنى الاول انها تفيد « بلا خبرة او اختبار » معتمدا المتكلم في ما يقوله على العقل او على دليل ظاهر قد سبق التسليم به وهذا يقابله قولنا : « عقليا » او انفا بضم الاولين . والثاني يأتي مقابلا لقولهم A posteriori فيقال حينئذ استنباطا وللفظة الثانية الافرنجية « استنتاجا » او « اختبارا » او ان يقال بازاء الافرنجية : «سباقا ولحاقا» وهي اشهر ما جاء في كلام المتكلمين والفقهاء وعرفهما اللغويون ، فليحتفظ بهما .

جمع المصدر وجمع جهد على جهود

س — مصر القاهرة — س . ب . م — : هل تجوزون جمع المصدر وهل توافقون على ان يجمع جهد على جهود ، وهل ورد في كلام الاقدمين ؟

ج — جمع المصدر لايجوز كما صرح به النحاة واللغويون وكما ترونه مدونا في جميع المصنفات التي تتعرض لهذا الموضوع . قال في المصباح في مادة ق ص د : بعض الفقهاء جمع القصد على قصود . وقال النحاة : المصدر المؤكد ، لايثنى ولا يجمع . لانه جنس والجنس يدل بلفظ مادل عليه الجمع من الكثرة فلا فائدة في الجمع ، فان كان المصدر عددا كالضربات ، او نوعا كالعلوم والاعمال ،

جـاز ذلك لانها وحدات وانواع جمعت . فتقول : ضربت ضربين . وعلمت علمين . فيثنى لاختلاف النوعين ، لان ضربا يخالف ضربا في كثرته وقلته . وعلما يخالف علما في معلومه ومتعلقه ، كعلم الفقه ، وعلم النحو ، كما تقول عندي تمور ، اذا اختلفت كالانواع . وكذلك الظن يجمع على ظنون لاختلاف انواعه ، لان ظنا يكون خيرا وظنا يكون شرا . — وقال الجرجاني : ولا يجمع المبهم إلّا اذا اريد به الفرق بين النوع والجنس ، واغلب مايكون فيما يتجنب الى الاسمية نحو العلم والظن ولا يطرد . الا تراهم لم يقولوا في قتل وسلب ونهب [المصادر] : قتول وسلوب ونهوب . — وقال غيره : لايجمع الوعدلانه مصدر . فدل كلامهم على ان جمع المصدر موقوف على السماع . فان سمع الجمع عللوا باختلاف الانواع ، وان لم يسمع عللوا بانه مصدر ، اي باق على مصدريته وعلى هذا فجمع القصد موقوف على السماع . واما المقصد فيجمع على مقاصد . ا ه كلام صاحب المصباح .

قلنا : لم يسمع جهد جمع على جهود لكن اليوم اكثرت منه الصحف والمجلات والكتب . فالاحسن القول بجمعه وان لم يسمع عن الفصحاء في سابق العهد . لان « اجماع فصحاء العصر كاجماع فصحاء الاقدمين . ولماذا يجوز لقوم واحد ان يقولوا كذا ولا يسمح لابنائهم ان يتبعوهم ؟

ونحن نجوز كلما استعمله « فصحاء المولدين والمحدثين والعصريين »و ان خالف صريح نصوص الاقدمين القائلين بمنعه . هـذا وأينا القائل يقول به من يشاء ويضرب به عرض الحائط من يشاء ولا نلزم احدا باتباعه .

التولي الفقيه

س — الكاظمية — مصطفى جواد : قرأت في المرشد (٣ : ١٠٤) مقالة بعنوان أثار (كذا اي آثار) بغداد هذه العبارة : « ... ولما كنت قد وقفت على حقيقتهما [حقيقة المدرسة التاجية وصاحب قبر الشيخ ابي اسحق المدفون فيها] بعد البحث والاستقراء الدقيقين اردت بمقالي هـذا ان ابين الحقيقة لمن تهمه هذه المباحث » ثم يقول في ص ١٠٦ ماهذا حرفه : « ومنهم [من المدفونين في التاجية] ابو سعيد عبد الرحمن بن مامون ابن [كذا اي بن] علي المعروف

بالمتولي الفقيه الشافعي مدرس المستنصرية المتوفى [كذا . اي المتوفى بياء غير منقوطة] سنة ٤٧٨ هـ ... » افهذا كلام صحيح ؟

ج — كنية المتولي الفقيه ابو سعد لا ابو سعيد (كما ذكره ابن خلكان في الجزء ١ : ٣٩٢ من طبعة بولاق) . واما انه كان مدرسا في المستنصرية فهذا لايمكن لان هذه المدرسة انشئت سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) راجع هذا الجزء من مجلتنا ص ٣٥٤) وابو سعد توفي سنة ٤٧٨ هـ وعليه يكون الصواب : « مدرس النظامية » كما قال ذلك ابن خلكان في الجزء والصفحة اللذين ذكرناهما . فعسى ان يصلح الغلط في جزء قابل من المرشد ذهابا الى الحق .

الاصنوجة والدوالقة او الزوالقة

س — زحلة — س . م : قرات في « البستان » ومحيط المحيط وفي كثير من المعاجم هذه العبارة وهي : الاصنوجة : الدوالقة من العجين . ولما نقرت عن الدوالقة في الدواوين لاعرف معناها لم اجدها . فهل لكم ان تذكروها لنا ؟

ج — لم يفسرها احد تفسيرا واضحا . فقد قال صاحب اللسان : الاصنوجة : الزوالقة من العجين ولم يذكر معنى الزوالقة في موطن من المواطن بل قال الناشر في الحاشية : هكذا بالاصل . وفي القاموس : الدوالقة بالدال . وحرره . اه . وكذلك لم يفسرها صاحب التاج . وقال في الاوقيانوس : الاصنوجة وزان اضحوكة : خيط الخمير الذي يمتد طولا عند ما يعجن فيكون كخيوط الحلوى [المعروفة عند الترك] بكتان حلواسى [ويسميها اهل العراق شعر بنات] . اه . وعندنا ان الكلمة المفسرة للاصنوجة هي الدمالقة وهي القطعة المستديرة من العجين تكون بكبر الصنج وقبل ان تلصق بالتنور فالدمالقة مشتقة من الدمالق للحجر المستدير والدمالق من الدمالج او لغة فيه والدمالج جمع دملج الحلي المستدير الذي يلبس في العضد كما ان الاصنوجة مشتقة من الصنج لمشابهة العجينة الصنج المستدير . وسبب التسمية في اللفظين واضح كما لا يخفى على الباحث اللغوي . اما المستشرقون فلم يهتدوا الى المعنى بتاتا ففريتغ ذكر الاصنوجة وقال « الدوالقة من العجين » بحروف عربية ولم يفسرها . وقال شرتسيس جونصن : الاصنوجة هي المعجن الذي فيه العجين (كذا) . فتأمل .